تشريعية حقيقية قادرة على محاسبة القيادة وعلى اختيارها ، بحيث يشعر عضو المجلس بأن له كلمة وله دور . الاساس اذن تحويل المنظمة الى اطار للثورة الفلسطينية وليس الى اطار للعقليات التي تنادي ان يكون كيان الشعب الفلسطيني كيانا ماديا. وهذه مسؤولية تقع على عاتق المنظمات .

هناك جانب آخر للوضع داخل منظمة التحرير . تحدثت انت عن القرارات التي لا تنفذ ، لكن هناك القرارات المتناقضة والتي تسيء الى كفاءة تكتيك العمل الفلسطيني . مثلا المذكرة التي اعدت في اواخر تموز وحملتها وفود فلسطينية الى الحكومات العربية . ما جرى بعدها يتناقض مع مضمون هذه المذكرة .

المصيبة ليست في عدم تطبيق القرارات وتنفيذها ، المصيبة في عدم قراءتها . كما قلت وبالتالي التناقض الذي يحدث ينتج عن عدم استيعاب بعض الاعضاء (كبعض اعضاء اللجنة التنفيذية) للقرارات ، ورغم ذلك يوافقون عليها . والدليل ان الخطوات التي تلت هذه المذكرة وذهاب الوفود تتناقض تناقضا اساسيا مع قدوم السقاف والخولي . وهذا يدلك على مدى عدم اخذ القرارات والمذكرات على محمل الجد من قبل بعض الاعضاء ، بل اعتبارها تكتيكا مرحليا ومجرد خطوة لمواجهة رد فعل لموقف معين . مثلا ، تقع احداث جرش وعجلون فنكتب مذكرة ساخنة ونرسل الوفود ، بعدها نسترخي ثم نبدأ عمليات وصلات اخرى تتناقض مع مذكرتنا وقراراتنا . فالمواطن الذي يعيش في الجزائر او الكويت وليبيا والذي يدافع بحرارة عن هذه المذكرة ثم يفاجأ بأن هناك وساطة قادمة ، من المؤكد ان وقع ذلك عليه سيكون سيئا . بومدين نفسه ، والحكومات العربية ، تسألنا هل انتم متفقون وموقعون على هذه المذكرة ام لا ؟ لقد اجتمع مجلس بقيادة الثورة في الجزائر واتخذ قرارات تؤيد كلها ما جاء في المذكرة . وبعدها تخرج من مؤتمر طرابلس قرارات اخرى وتطالب بشيء يتناقض مع قرارات الحكومة الجزائرية .

المهم ان نقرأ القرارات ونؤمن بها . اذا لم أكن مؤمنا بالقرار فأنا ارفضه ، لكن اذا أقر فمن المفروض ان التزم به وانفذه بغض النظر عن قناعاتي الخاصة . من هنا كان لهذا التناقض صدى سيء داخل العمل الفلسطيني ، وهو يدل على نوع من الفردية التي يدينها الانسان الثوري، والتي تحكم عقل المقاومة الى حد كبير . المقاومة منذ فترة زمنية طويلة ـ تحكمها عقلية فردية بحيث ان ما تقتنع به هذه العقلية يصبح هو الاساس وما لا تقتنع به يرفض ولا تكون له قيمة. هذا جزء من الازمة التي نعيشها . صحيح اننا نعاني كعرب وكفلسطينيين من نزعات فردية ، لكن هناك قرارات مصيرية المفروض الا تحكمها الفردية بل تحكمها ارادة جماعية تناقض القرار ، وتناقشه بتفصيلاته ، ثم يكون التصويت هو الحكم ، اي الارادة الجماعية . وبدون هذا سوف تتعقد المسيرة اكثر فأكثر ، اذا ظلت العقلية الفردية تتحكم في مسيرة الثورة .

ضمن اطار منظمة التحرير، هناك مؤسسة اساسية هي جيش التحرير . ما هو تقييمك لواقع هذه المؤسسة من خلال المجرى العام للعمل وما هو تشخيصك ايضا للازمة القائمة حاليا داخل جيش التحرير وعلاقته مع اللجنة التنفيذية ؟

جيش التحرير جزء من المأساة التي يعيشها العمل الفلسطيني وهذه المأساة لها علاقة بالاشياء الكثيرة التي تحدثنا فيها عن واقع حركة المقاومة واوضاعها الذاتية . لكن بالاضافة الى ذلك هناك عدة اسباب للازمة التي يعيشها جيش التحرير الان ، والمفروض سرعة البت والحسم فيها والا فان خطر جيش التحرير على العمل الفلسطيني لن يقل عن الخطر الذي واجهته المقاومة من النظام الاردني . ولا غرابة في هذا التشبيه وانا اقوله عن قناعة . الاسباب التي جعلت جيش التحرير يصل الى هذا الواقع تتوضح في الاجابة على سؤال آخر : كيف نشأ جيش التحرير ؟ كانت القيادة السابقة للمنظمة حريصة على ان يكون للشعب الفلسطيني نوع من الكيان المادي سواء كان تنظيميا عن طريق التنظيم الشعبي او عسكريا عن طريق جيش التحرير . ولكن موضوع الجيش لم يدرس عندما تكوّن دراسة فعلية ، وبالتالي من أجل ان يكون لنا جيش كانت القيادة السابقة مستعدة لان تقدم كثيرا من التنازلات ، فكان الجيش جيشا شكليا ، فمن هنا كان الدافع لانشاء الجيش دافعا وطنيا بلا شك ، لكن في سبيل هذا الهدف تنازلنا تنازلات كثيرة من أشياء كثيرة . والذي يقرأ الاتفاقيات المعقودة بين منظمة التحرير وبين الدول العربية (بغض النظر عن قدرة المنظمة او عدم قدرتها على اخذ اكثر